Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 3 • No. 1 • Winter & Spring • 2023

Adaptability of the 11th Imam's Lifestyle with Other Imams

Mostafa Sadeghi Kashani[1]

Received: 16/06/2023 Accepted: 17/09/2023

Abstract

Shia Imamiya believes that the twelve imams are all one light and their morals and behavior are in one direction and agree with each other. On the other hand, some of their actions have differences with each other. Among them, Imam Hasan Askari (a.s.) is the last of this series of imams who was openly present among the people and his social and political behavior was recorded. However, due to the small presence of this imam, like his father (Imam Hadi), with the people, the reports of the life of this honorable imam have not been recorded and have not been available for us. Nevertheless, according to the news we have, some of his behavior seems to be compatible with his fathers and some are different. Therefore, the present article is looking for an answer to the question, "how can these differences be justified?" The scope of this examination is the two categories of the Imam's social lifestyle and political lifestyle, and it does not deal with topics such as his religious lifestyle. The hypothesis of the research is that the behavior of the 11th Imam is not significantly different in comparison with the life of other Imams, and whatever we have can be explained and justified by the difference in circumstances and conditions of that time. Of course, there are some cases that are not compatible with other imams' lifestyle, which we will deal with in this article.

Keywords

Imam Askari (AS), Ahl al-Bayt (AS), lifestyle, Sunnah.

1. Associate Professor, Research Center for Ahlulbayt History and Conduct, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. Sadeqi48@isca.ac.ir. Orcid: 0009-0000-0493-2719

* Sadeghi, Kashani, M. (2023). Adaptability of the 11th Imam's Lifestyle with Other Imams. *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 3(5), pp. 90-109. https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75153.1030

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة٣ ● العدد١ ● شتاء وربيع ● ١٤٤٥هـ

المواءمة بين نمط حياة الإمام الحادي عشر وسائر الأئمة عليهم السلام

مصطفى صادقي كاشاني [١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٦/١٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٩/١٧

ملخص

تؤمن الشيعة الإمامية بأن الأئمة الاثني عشر هم نور واحد، وأنّ أخلاقهم وأفعالهم متّسقة ومنسجمة في سبيل هدف موحّد، لكنهم اختلفوا في بعض الأساليب والطرق بحسب الظروف والمواقف التي واجهوها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الإمام الحسن العسكري عليه السلام آخر الأئمة الذين عاشوا بين الناس بشكل ظاهر وعلني، وتم توثيق بعض جوانب حياته الاجتماعية والسياسية. ولأنه عاش في ظل حصار ورقابة شديدين من قبل الحكام - كما كان حال أبيه من قبل - فإن الأخبار المتعلقة بحياته قليلة ونادرة، ولكن مما ورد عنه من أخبار نستطيع أن نلاحظ أن بعض جوانب سلوكه كانت متماشية مع سلوك آبائه، وبعضها لا يبدو كذلك. ومن هنا تسعى هذه المقالة للإجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن تحليل وتبرير هذه الاختلافات؟ تركز هذه الدراسة على الجانب الاجتماعي والسياسي من سيرة الإمام العسكري عليه السلام، ولا تتناول سائر أبعادها كسيرته العبادية. فرضية البحث هي أن سيرة الإمام الحادي عشر لا تختلف عن سيرة سواه من الأئمة في معناها وجوهرها، وإنما تختلف في صورتها بسبب اختلاف ظروف الزمان والمكان. ولكن يبقى هناك بعض النقاط التي قد يظهر منها عدم التوافق مع سيرة بقية الأئمة، وهو ما سوف نتعرّض له في هذه المقالة.

الكلمات المفتاحية

الإمام العسكري عليه السلام، أهل البيت عليهم السلام، نمط الحياة، أسلوب الحياة، السنة.

١. أستاذ مشارك، معهد التاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران. Orcid: 0009-0000-0493-2719 Sadeqi48@isca.ac.ir

* صادقي كاشاني، مصطفى. (٢٠٢٣م). المواءمة بين نمط حياة الإمام الحادي عشر وسائر الأئمة عليهم السلام. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية، رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٣(٥)، صص ٩٠-١٠٩.
https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75153.1030

مقدمة

وجود الاختلافات الظاهرية في حياء الأئمة المعصومين وسيرتهم موضوع جدير بالاهتمام ومثير للتساؤل، فينبغي دراسة تصرفاتهم المتوافقة والمختلفة، تارة بشكل عام وتارة على حدة لكل إمام أو عدد من الأئمة، وذلك لأنّ قولهم وفعلهم حجّة على أتباعهم وقدوة لهم. وقبل الخوض في البحث لابد من الإشارة إلى بعض مبادئ البحث وتحدياته في هذا الموضوع.

١. مبادئ البحث

ترى الشيعة أنّ الأئمة المعصومين كلهم نور واحد، وليس هناك فرق في أقوالهم وأفعالهم، ومقتضى هذا المعتقد هو المواءمة بين سيرتهم في جميع المجالات. وهنا نشير إلى مبادئ هذا المعتقد ونؤكد على ضرورة اتّباعهم جميعاً.

أثبتت البحوث الكلامية أنّ الأئمة هم حجج الله، ويجب على الناس امتثال أوامرهم، واتّباعهم في أفعالهم، وقد ذهب بعض المتكلمين وبالاستناد إلى الآية ٢١ من سورة الأحزاب أنّ اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أعماله وسلوكه واجب (علم الهدى، ١٣٧٦ش، ج٢، صص ١٠٦و١١٠). وبما أنّ الإمامة هي استمرار النبوة، وحجية أقوال الأئمة وأفعالهم هي تماماً كحجية السيرة النبوية، فيجب اتّباع سيرة الأئمة عليهم السلام مثل سيرة النبي صلى الله عليه وآله، إلا أنّ البعض يرى أنّ اتّباعهم مستحب (الحائري، ١٤٠٤هـ، ص ٣١٣)؛ أو يقول بالاعتماد على بعض الأدلة (عالم زاده، ١٣٩٢، ص ٥٨) أنّه لا يجب التأسّي بهم في جميع المجالات، لأنّ كل عمل يصدر من المعصوم ناجم من ظروف خاصة، وقد لا يجب اتّباعه في ظروف أخرى. على سبيل المثال سلوكهم في الشؤون المعتادة كالأكل والشرب قد لا يمثّل موقف الدين منها، بل من الممكن أن يعتبر موقفهم عادياً وعرفياً في تلك الشؤون (راجع: ضيائي، ١٣٩٠، ص ٦٦).

ومن العوامل التي تقتضي تخصيص بعض التصرفات بفترة زمنية محدّدة، بحيث لا يصلح اتّباعها اتباعاً دائماً وشاملاً، (انظر: الحسيني، ١٣٧٤، ص ١٧٤) هي مسألة الظروف الزمانية والمكانية (مكارم، ١٣٩٠، ج١، ص ٢٩٧). فإدراك هذه المسألة تارة من شأن المؤرخ وفهمه للأخبار، وتارة أخرى من شأن الفقيه البصير المتعمّق الذي يحيط بجميع أبعاد الأخبار.

ومن الأدلة على ذلك، والتي قد تجعل الدراسة في هذا المجال أمرا ضروريا هو اختلاف سلوك المعصومين. (عالم زاده، ١٣٩٢، ص ٦٠) والمقالة التي بين يدي القارئ الكريم تهدف إلى دراسة هذه المسألة.

أما بالنسبة للاعتقاد بأن الأئمة خلقوا من نور واحد وأنّ سلوكهم واحدة يبدو أنه ينبغي التمييز بين شيئين، فقد ورد في أحاديث عن النبيﷺ أنّه وعلياًعليه السلام خُلقا من نور واحد (الصدوق، ١٣٦٢، ص ٢٣٦) أو إنّ أهل بيته خُلقوا من نور واحد (الخزاز، ١٤٠١، ص ٧١). وبغضّ النظر عن مصادر هذه الأحاديث وأسنادها، وعلى فرض قبول صحتها، فهذه الأحاديث ساكتة عن اتحاد تصرفاتهم وسلوكهم، بل هي بصدد بيان خلقتهم النورية (لمطالعة هذه الروايات راجع: الكليني، ١٤٠٧هـ، ص ٣٩٨). أما الروايات التي تعتبرهم متماثلين في التصرف والسلوك فقليلة، بل إن استنباط هذه الفكرة منها محلّ تأمل. وقد وجد كاتب هذه المقالة خبرين في هذا الصدد، فبحسب أحدهما روى النعماني في كتابه الغيبة (النعماني، ١٣٩٧، ص ٨٦) عن الإمام الصادقعليه السلام: «كلّنا واحد عند الله». أما الخبر الثاني رواه المجلسي (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٢٦، ص ١٦) عن كتاب عتيق وغير معروف أنّ رسول اللهﷺ قال: «كلّنا واحد من نور واحد». فهذان الخبران على فرض قبول صحّتهما لا يفيدان إلا الخلقة النورية. فيبدو أنه لا يوجد دليل قاطع على ضرورة الوحدة والتماثل في سلوك الأئمةعليهم السلام. إضافة إلى ذلك فإنّ هناك رواية ذكرها الكليني (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٢٨٠) حول كتاب سرّي عليه خواتيم أنزله الله على النبيﷺ، وبحسب هذا الكتاب كلّ إمام له مهمّته أثناء فترة إمامته، وتدلّ

هذه الرواية على وجود الاختلاف في سلوك الأئمة.

ومن جهة أخرى هناك روايات من شأنها تأييد التماثل والاتحاد في قول الأئمة وسلوكهم، وبحسب هذه الروايات لو نُسب قول أحدهم إلى أحدهم الآخر لا يعدّ كذباً عليه، حيث ورد الإذن منهم بأن ينسب قول إمام إلى إمام آخر (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، صص ٥١ و ٥٣). ورد في رواية أنّ رجلاً سأل الإمام العسكري عليه السلام عن الميراث، لماذا تأخذ المرأة سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فأجاب الإمام لأنّ النفقة والدّية على الرجل. فتذكّر الرجل أنه سمع بمثل هذا الجواب قد روي عن الإمام الصادق عليه السلام. فقال له الإمام العسكري: «نعم... الجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخِرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلُنا وآخرُنا في العلم سواء، ولرسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص ٨٥؛ الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ١٤٢). هذا وقد ذكر بعض الباحثين تبريرات لتفوّق النبي وأمير المؤمنين على سائر الأئمة (رضوي، ١٣٨٩، ص ١٠٦).

مسألة أخرى هي مسألة الشخصية الفردية عند كل واحد من الأئمة، وهل يؤدي الفرق في الشاكلة والشخصية إلى الفرق في السلوك؟ فالبعض من المورخين والمحدثين -وأكثرهم من أهل السنة- يعتقدون أن هناك نوعاً من الاختلاف في سيرة الأئمة وسلوكهم. فمثلا عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام يحاولون إيحاء هذه الفكرة بأنّ طبيعة الشخصية عند الإمام المجتبى كانت المصالحة والمساومة، لكن سيد الشهداء كانت لديه شخصية حماسية ومقاتلة (انظر: ابن‌سعد، ١٤١٦هـ، ترجمة الحسين من طبقات ابن سعد، صص ٣٤-٣٥؛ سبط ابن الجوزي، ١٤١٨هـ، ص ١٨٩؛ الذهبي، ١٤١٩هـ، ج٥، ص ٢٣٢). في حين يعتقد الشيعة بتماثل الشخصيات الفردية لدى جميع الأئمة، وبناءً على الرأي المشهور لو كان كل واحد منهم مكان أحدهم الآخر لقام بما قام به، فلو كان سيد الشهداء مكان أخيه الحسن لصالح معاوية. ومن هنا فالاختلاف في السيرة لا يعني الاختلاف في القيم أو الأحكام أو المبادئ (مكارم، ١٣٩٠، ج١، ص ٢٩٧).

أما الأفندي تلميذ العلامة المجلسي فذهب في مقدمته على الصحيفة السجادية إلى أنّ الله متّع كل واحد من الأئمة بميزة لا تتوفّر في غيره، فمتّع الصادقين عليهما السلام بالعلم، وخصّ الإمام علياً وابنه الحسين عليهما السلام بالشجاعة، ومنح الإمام السجاد عليه السلام الحرقة واللوعة في الدعاء. وتبع العلامة الطهراني هذا الرأي - بعد تقريره وعرض ما أورد عليه السيد الأمين - حيث دافع عن رأي الأفندي قائلا: كما أنّ الأئمة مختلفون من الناحية الجسمية والطبيعية فكذلك مختلفون من ناحية الآراء النفسية والملكوتية (الطهراني، ١٤٢١هـ، ج١٥، صص ٢٨٠ و ٢٨٥).

ويرى بعض المحققين أنه لا يمكن اعتبار حديث «كلنا واحد من نور واحد» دليلا على تماثل المعصومين في السلوك والشخصية، حيث نشاهد اختلافات كثيرة في تفاصيل حياتهم وسلوكهم، رغم أنهم خلقوا من نور واحد (عالم‌زاده، ١٣٩٢، ص ٢٦٢). فيما اعتبر آخرون أنّ هذه الاختلافات تعود إلى أبدان الأئمة ولا تأثير لها في أرواحهم (شهرياري، ١٤٠٠، ص ٤٣).

فهذه النظرية تستلزم مثل هذه الدراسات في سيرة الأئمة للإجابة على هذا السؤال: هل سلوك هؤلاء المعصومين ناجم عن فهمهم للتكليف الإلهي؟ أم أنه متأثر بشخصيتهم؟ فأحد أبعاد هذه الدراسة هي المقارنة بين سيرة الأئمة المعصومين وسلوكهم، وفي هذا المقال نحاول القيام بهذه المقارنة مع التأكيد على حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام. فالسؤال الذي نحاول الإجابة عليه هو: ما هي الاختلافات والتعارضات التي قد تبدو في أقوال الإمام العسكري وأفعاله بالمقارنة مع غيره من الأئمة، وكيف يمكن تبريرها؟

٢. معوقات البحث

قبل الخوض في البحث ينبغي الالتفات إلى عدة نقاط وهي في الواقع معوقات البحث.

فالمشكلة الأولى لهذا البحث هي نقص المعلومات وضآلتها حول السيرة السياسية والاجتماعية للأئمة، خصوصا الأئمة الأواخر، حيث إنّ مورّخي أهل السنة لم يتناولوا كثيراً حياة أئمة الشيعة، وحتى مؤلفو الشيعة اهتموا بتسجيل مناقب الأئمة أكثر من اهتمامهم بتسجيل سيرتهم. أما أخبار المناقب فالطابع الغالب عليها هو وجود مشاكل من قبيل الغلو، خصوصا بالنسبة لحياة وسيرة الإمام الحادي عشر التي وردت أكثر أخبارها في مصادر خاصة من قبيل الخرائج والجرائح، وكتب غير موثقة كالهداية الكبرى. فكل خبر أو رواية راجعناها وجدنا أنها ترتبط بشكل أو آخر بالخوارق والكرامات، ومنها الأخبار الموجودة في كتاب الكافي وإعلام الورى التي يتوقع منها القارئ أن تتناول حياة الإمام. وحتى لو لم يغلب على هذه الأخبار طابع المناقب والفضائل، إلا أنها لا تتناول نمط حياة الإمام وسيرته كذلك.

إنّ الظروف التي عاشها الإمام العسكري عليه السلام دفعته ألا يظهر أمام أعين الناس وحتى شيعته، ومن هنا فالروايات التي تحكي تعامله مع الناس أقلّ من بعض الأئمة الآخرين. وبناء عليه لا ندري كيف كان الإمام سيتعامل مع الآخرين لو كان يتمتع بهامش أكبر من الحرية. فميزة حياة الإمام الحسن العسكري هي ضآلة معلوماتنا عن سيرته وحياته.

النقطة الثانية هي أننا في هذه المقالة نبني على الوثوق بالأخبار ولا نريد نقد أسنادها، فلو أردنا الاعتماد على نقد الأخبار فمن الصعب الوثوق بالأخبار الموجودة، لأنّ أكثر المصادر التي تناولت حياة الأئمة الأواخر هي مصادر المناقب والفضائل، ولو أردنا التدقيق في أسنادها فقد لا يبقى شيء منها.

النقطة الثالثة: بما أن حياة الإمام الثاني عشر (الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف) كانت سرية ولم يظهر ولا يظهر بين الناس، فلا يمكن إدراج سيرته ضمن هذه الدراسة. ولذلك فإننا نعتمد على مقارنة حياة الإمام الحادي عشر بحياة آبائه الكرام (الأئمة العشرة الذين سبقوه).

٣. جوانب سيرته المتوافقة مع سيرة سائر الأئمة

هنا نتطرّق لمشاهد من حياة الإمام الحادي عشر التي تتلائم وتتوافق مع حياة آبائه الطاهرين من دون أي تعارض بينهما.

٣-١. البيعة للخلفاء

كان الأئمة في بيعة لخلفاء عصرهم، بمعنى عدم معارضتهم، لا بمعنى الحضور لدى الخليفة ومبايعته بالشكل المعهود، والتي لم تقع من قِبل أكثر الأئمة. إنّ الإمام الوحيد الذي لم يبايع خليفة عصره هو الإمام الحسين عليه السلام الذي لم يبايع يزيد وأصرّ على ذلك حتى لقي ربه. ولا تُعدّ محاربة أمير المؤمنين علي عليه السلام والإمام المجتبى عليه السلام لمعاوية محاربة للحاكم، لأن معاوية لم يكن آنذاك خليفة معترفاً به. وقد روي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم» (الصدوق، ١٣٩٥، ج١، ص ٣١٦؛ الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ٢٣٠). وقد ورد مضمون هذا الحديث في أحد توقيعات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث قال: «لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي» (الطوسي، ١٤٢٥هـ، ص ٢٩٢؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٥٢، ص ٩٢).

ولم يكن الإمام الحادي عشر مستثنًى من هذه الحالة، حيث تماشى مع خلفاء عصره بسبب الظروف التي عاشها. فروي أنّ المستعين العباسي أحد الخلفاء المعاصرين للإمام العسكري عليه السلام استدعاه ليزعجه بركوب بغل غير مروّض، إلا أنّ البغل استأنس بالإمام، فأهداها المستعين له، وقبل الإمام الهدية. ونجد في هذه الرواية أنّ الإمام العسكري يخاطب المستعين بأمير المؤمنين (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٥٠٧).

وبالرغم من ذلك هناك العديد من الأخبار حول حبس الإمام العسكري عليه السلام،

مما «قد يدلّ على تعدد اعتقالاته» (جعفريان، ١٣٨١، ص ٥٤٢) لكن هذه الاعتقالات لم تكن بسبب معارضة علنية أو قيام مباشر قام به الإمام ضد الحكم العباسي؛ بل كان خوفاً من مكانة الإمام، ومنعاً من اجتماع الناس حوله. كما كان نشاط نظام الوكالة عاملاً مهماً في حبس الإمام والتشديد عليه. وتدلّ الرواية المشهورة حول ذهاب الإمام إلى دار الخلافة يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع؛ وأمره لشيعته بعدم السلام عليه وعدم الإشارة والإيماء إليه أثناء مسيره (الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج١، ص ٤٣٩؛ الطوسي، ١٤٢٥هـ، ص ٢١٥) على الظروف الصعبة التي عاشها الإمام وأصحابه.

٣-٢. عدم المشاركة في التحركات العسكرية

قامت أثناء عصر حضور الأئمة عليهم السلام ثورات وحركات سياسية - عسكرية ضد الحكم المركزي (الأمويين أو العباسيين)، فبعد صلح الإمام الحسن واستشهاد الإمام الحسين عليهما السلام، اتخذ الأئمة سياسة عدم مواجهة الحكام بشكل مباشر، والتركيز على النشاط الثقافي، والسعي لرفع مستوى التثقيف الديني لدى الناس وخاصة الشيعة. وبناء على هذه السياسة لم يتدخلوا في التحركات السياسية - العسكرية، بل وحتى اجتنبوا تأييدها ومناصرتها. فبعض هذه الثورات والحركات لم يكن لها طابع ديني ومذهبي من حيث الأهداف والنوايا الرئيسية لقادتها، رغم أنهم وبحسب الظاهر كانوا يتحدثون عن القرآن والسنة، ويؤكدون على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب محاربة الظلم. فمن هذه الثورات حركة ابن الزبير (٧٣ هـ)، وحركة عبد الرحمن بن الأشعث (٨١ هـ)، وحركة الحارث بن سريج التميمي (١١٥ هـ)، وخروج صاحب الزنج (٢٥٥ هـ)، والحركات العديدة التي قام بها الخوارج إبان عصر الأئمة، حيث كانت لها أهداف سلطوية ومخالفة للتعاليم الشرعية في بعض الأحيان. أما البعض الآخر

من هذه الحركات هي ثورات الزيدية، وخاصة ثورات السادة الحسنيين، والتي كانت ناجمة عن مبادئهم الفكرية، وكان بعض الناس يؤيدون حركاتهم، غير أن الأئمةعليهم السلام المعاصرين لهذه الثورات لم يتدخلوا فيها. فالإمام السجادعليه السلام لم يتفاعل مع قيام الحرّة وقيام التوابين، والإمام الصادقعليه السلام لم يصحب عمّه زيد ضد الأمويين، ورفض دعوة العباسيين لقبول الحكم بعد انتصارهم على الأمويين، كما لم يؤيد حركة النفس الزكية وأخيه إبراهيم المشهور بقتيل باخمراء، أما الإمام الكاظمعليه السلام طلب من الحسين بن علي الحسني أن يعفيه من مبايعته، لكنه بعد مقتل الحسين في واقعة فخ أشاد بشخصيته (الأصفهاني، ١٣٨١، صص ٣٧٦ و ٣٨٠). وكذلك الإمام الرضاعليه السلام لم يوافق على أيّ من ثورات العلويين وحتى إخوته.

فسيرة الإمام الحادي عشر في هذا المجال كانت متوافقة ومتّسقة تماماً مع سيرة من سبقه من الأئمة، وذلك من خلال مواجهته لخروج صاحب الزنج، وهي حركة سياسية وعسكرية قام بها العبيد ضد الظلم الذي يمارس ضدهم، وشغّلت السلطة العباسية لخمسة عشر عاماً. فقائد الثورة - يعني صاحب الزنج - استغلّ محبة الناس لأهل البيت والعلويين، وانتسب إليهم، وادعى أنه من ذرية زيد بن علي (الطبري، ١٣٨٧، ج٩، ص٤١٠). فلم يكتف الإمام الحادي عشر بعدم التعاون معه وعدم نصرة هذه الحركة، بل كتب رداً على سؤال أحد الشيعة: صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩، ج٤، ص ٤٢٩).

٣-٣. نمط الحياة والمكانة الاجتماعية

إنّ أفضل مظهر لسلوك الأئمة الاجتماعي هو في مخالطتهم للناس، حيث أنّ معاشرتهم اليومية للناس، بدءً من حُسن التحيّة وحتى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أثار إعجاب الناس وإشادتهم، ومن الأمثلة على ذلك خبر أحمد بن عبيد الله بن الخاقان وهو يحكي لقاء والده بالإمام العسكريعليه السلام، حيث استقبله

عبيد الله الوزير بفائق من الاحترام والتكريم (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٥٠٣؛ المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٢١) مما يدلّ على سموّ مكانته الاجتماعية. والمثال الآخر هو أنّ الناس كان لديهم شوق كبير لرؤية الإمام العسكري عليه السلام (الطوسي، ١٤٢٥هـ، ص ٢١٥) وهذا ليس شيئا جديداً بالمقارنة مع آبائه الكرام بطبيعة الحال، حيث أن جميع الأئمة كانوا يتمتعون بنفس المكانة عند الموالي والمخالف على حدّ سواء. كما كان الإمام يجذب الناس بحسن خلقه وحلمه وسائر خصائصه الأخلاقية، ومن الأمثلة على ذلك التحول الذي عاشه سجّانه علي بن أوتامش بسبب سلوكه عليه السلام (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٥٠٨؛ المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٢٩؛ الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ١٥٠) كما أنّ رجلين من شرّ الناس كانا من حرّاس سجنه أيضاً، كفّا عن تصرفاتهما السيئة (مفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٢٩). وهناك أخبار مشابهة أخرى عن حرّاس سجن الإمام (الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ١٥١؛ الراوندي، ١٤١٠هـ، ج١، ص ٤٣٧)، والتي تدلّ على سلوكه الحسن معهم. ومثل ذلك أيضاً قصة الجارية التي أُرسلت إليه في سجنه، وكيف أنها تغيّرت بعد ما شهدته من خُلق الإمام (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٨، ص ٢٣٨ نقلاً عن كتاب الأنوار). ونجد هذه المشاهد كثيراً في سيرة الإمام الكاظم عليه السلام.

ومن وصايا الأئمة المعصومين التسامح مع المسلمين وأداء حقوقهم، بغض النظر عن مذاهبهم المختلفة (انظر: الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ٢١٩). فكان الإمام الحادي عشر يؤكد على حقوق المسلمين من غير الشيعة، ويوصي أصحابه بوصايا أخلاقية حول حسن الجوار، وأداء الأمانة، وقول الصدق، وأنّ بعثة النبي كانت لأجل ذلك (الحراني، ١٣٩٤، ص ٣٦٢). وقد ورد في الخبر أنه عليه السلام أثناء رجوعه من تشييع جثمان والده وصل إلى دكان، فاستأذن صاحبه للجلوس إلى جانب دكانه ليستريح من الحرّ والتعب (المسعودي، ١٤١٧هـ، ص ٢٤٣). لم يتطرق الخبر للتفاصيل، ولكن يظهر منه أنّ الإمام لم يكن ليحتاج إلى إذنه، حيث أن دكانه يقع في

سوق، وبالرغم من ذلك حرص الإمام على رعاية حق الناس، وهذا النموذج نجده متكرّراً في سيرة سائر الأئمة وسلوكهم.

٤. نماذج من سيرته تبدو متعارضة مع سيرة آبائه

نتعرّض هنا إلى البحث الأساسي في المقام؛ وهو الأخبار الواردة عن حياة الإمام العسكري عليه السلام والتي قد تبدو معارضة لسيرة غيره من الأئمة. وهذه الأخبار وإن لم تكن كثيرة، ولكن بسبب اشتهارها وذكرها في المصادر المهمة فإنها تحتاج إلى البحث والدراسة.

٤-١. ردّ فعله تجاه شارب الخمر

شدّد الإسلام في النهي عن شرب الخمر، وقد وردت في ذمّه آيات من القرآن، وروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. فشرب الخمر من الذنوب التي توجب الحدّ، وهو عقوبة شرعية محدّدة، (الصدوق، ١٤١٣هـ، ج٤، ص ٥٥) ويعتبر أشدّ من ترك الصلاة، بل هو رأس كل شرّ (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٦، ص ٤٠٢). ومن هنا لم يكن تعامل الأئمة مع شارب الخمر تعاملا حسناً، فروي عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّي أردت أن أدفع مالاً لرجل يسافر إلى اليمن ليشتري لي ثوباً، فمنعني أبي - وكان يعرف أنّه شارب خمر- قائلا: «من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان» (الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج١، ص ٢٧٩؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٧٦، ص ١٤٣).

وروي أيضا عنه عندما سافر إلى الكوفة ولاقى المنصور العباسي، حضر مأدبة، لكن عندما علم بوجود الخمر على المائدة قام عنها (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٦، ص ٢٦٨؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٧، ص ٣٩). وبحسب رواية وردت في كتاب الهداية الكبرى خرج أحد الشيعة إلى سامراء ليزور الإمام العسكري عليه السلام، وفي مسيره صاحب أشخاصاً غير صالحين، وشرب معهم الخمر، فعندما وصل إلى بيت الإمام

لم يأذن له بالدخول (الخصيبي، ١٤١٩هـ، ص ٣٣٢). هذا الخبر لم يذكر في المصادر المعتبرة، إلا أنّه منسجم مع سيرة الأئمةعليهم السلام.

غير أنّ هناك رواية لا تتوافق مع النماذج أعلاه، فقد ورد في كتاب «تاريخ قم» أنّ أحد السادة في قم كان يشرب الخمر، وذات يوم جاء إلى أحمد بن إسحاق القمي، لكن أحمد طرده. وعندما ذهب أحمد لزيارة الإمام العسكريعليه السلام لم يأذن له الإمام، بسبب طرده لذاك السيد، فوضّح أحمد بن إسحاق أنه طرد السيد بسبب شربه للخمر، لكن الإمام أكد على ضرورة تكريم السادة على كل حال، لانتسابهم إلى أهل البيت (القمي، ١٣٦١، ٢١١؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٥٠، ص ٣٢٤). لو قبلنا هذه الرواية لا بدّ أن نعتبرها ناجمة عن ظروف خاصة لا علم لنا بتفاصيلها، ولكن يبدو أن هذا السلوك يرتبط بإهمال العلويين آنذاك، فأراد الإمام الحدّ من إهمال العلويين في تلك الفترة، أو يمهّد الأرضية لاستتابة شارب الخمر من خلال تكريمه، وبالفعل تاب الرجل وترك الخمر عندما عاد أحمد بن إسحاق إلى قم وعامله بإحسان. وقد ضعّف محقّق «تاريخ قم» هذا الخبر وأنكره، لأنه لا فرق في الأحكام الشرعية بين الحبشي والقرشي (القمي، ١٣٦١، ص ٢١١، الهامش، للسيد جلال الدين الطهراني).

٤-٢. المظهر والملابس

جاء رجل إلى الإمام الباقرعليه السلام وتعجب عندما رأى الإمام وقد ارتدى ثوباً جميلاً، فقرأ عليه الإمام «مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»، ثم أخبره بأنه قد تزوّج حديثاً، وأنّ البيت بيت زوجته (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٦، ص ٤٤٦). وورد في رواية مشابهة أنّ رجلين ذهبا إلى الإمام ليسألاه عن أشياء، فأجابهما الإمام، ثم دعاهما ليزوراه غداً، وعندما رجعا إليه في اليوم التالي وجداه في بيت آخر وعليه ثياب غليظة، فقال الإمام لهما: بالأمس كنت في بيت زوجتي (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٦، ص ٤٤٨).

وذكر سفيان الثوري: دخلت على جعفر بن محمدعليه السلام وقد ارتدى ثياباً فاخرة، فقلت له: يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك. فأجاب الإمام: يا ثوري! «كان ذلك زمان افتقار وإقتار، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وافتقاره». ثمّ حسر ثوبه، فرأيته قد لبس جبّة صوف تحته. فقال لي: «يا ثوري لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه» (ابن طلحة، ١٤١٩هـ، ص ٢٨٥). وذكر أبو عباد أنّ الإمام الرضاعليه السلام كان يرتدي ملابس غليظة، ولكن عندما كان يظهر بين الناس كان يتزين لهم (الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ٦٤؛ الصدوق، ١٣٧٨، ج٢، ص ١٧٨).

أما عن الإمام العسكريعليه السلام فروى جعفر الفزاري أنّ البعض من غلات الشيعة وجّهوا رجلاً إلى الإمام ليناظره في أمرهم، فعندما دخل على الإمام وجده قد لبس ثياباً ناعمة وجميلة، فتعجب وقال في نفسه: أبو محمد يأمرنا بمواساة الإخوان وينهانا عن مثل هذه الملابس، لكنّه يلبسها بنفسه! فحسر الإمام عن ذراعيه، ورأيته قد لبس تحته لباساً غليظا أسوداً، فقالعليه السلام: هذا لله عز وجلّ، وهذا لكم (المسعودي، ١٤١٧هـ، ص ٢٦٢؛ الطوسي، ١٤٢٥هـ، ص ٢٤٧).

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك شكوكاً حول هذه الأخبار، لأنها أنسب وأقرب إلى الفكر الصوفي من حياة الأئمة، كما أنّ بعض الصوفية ذهبوا إلى الإمام الرضاعليه السلام وقالوا إنّ الإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويركب الحمار. فردّ الإمام قائلا: «كان يوسف نبيّا يلبس أقبية الديباج المزرّده بالذهب ... إنّ الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما». ثم تلا هذه الآية: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ» (الإربلي، ١٤٢١هـ، ج٢، ص ٨٢٩؛ ابن صباغ، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص ١٠٠٤). هذه الرواية سواء كانت صحيحة أو لا، إلا أن سيرة الأئمة أقرب إلى الآية القرآنية منها إلى التظاهر بالزهد، حيث لا داعي لأن يفرّق الإمام بين لبس الداخل ولبس الظاهر! وبعبارة أخرى إنّ صدر الرواية لا يتناسب مع ذيلها، لأنّ الاستناد إلى الآية القرآنية يرفض ارتداء اللباس الغليظ.

إضافة إلى ذلك لو أردنا التدقيق في سند الروايات ففيه جعفر بن محمد بن مالك الفزاري المتّهم باختلاق الحديث (النجاشي، ١٤١٦هـ، ص ١٢٢).

٤-٣. الجزع للمصاب

أحد الأخبار المشهورة في حياة الإمام الحادي عشر هو شق جيبه في عزاء أبيه وأخيه. وقد ورد الخبر في العديد من المصادر التي تناولت حياته عليه السلام، وأدّى إلى انطباع معارض لسلوك بقية الأئمة عليهم السلام. ولكن بشيء من الدقة تزول هذه المعارضة، ولعل العامل الذي أدى إلى هذا الانطباع هو اهتمام الفقهاء بهذا الخبر، والاعتماد عليه لاستنباط حكم شرعي، غير أنّ دراسة الخبر تساعد على فهم هذا السلوك.

فعندما توفي الإمام الهادي عليه السلام شاهد الناس أن ولده الإمام العسكري قد شقّ ثوبه، مما أثار تعجب أصحابه، فسألوه عن ذلك، لكنهم واجهوا اعتراض الإمام على سؤالهم (المسعودي، ١٤١٧هـ، ص ٢٤٤؛ الخصيبي، ١٤١٩هـ، ص ٢٥٥). فبناء على ما ذكره الكشي: كتب أبو عون الأبرش للإمام العسكري : «من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا؟» فكتب الإمام في الردّ عليه: «يا أحمق! وما يدريك ما هذا، قد شقّ موسى على هارون». وبحسب الرواية التالية من الكتّاب زاد الإمام: «إنّك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك» (الكشي، ١٣٤٨، ص ٥٧٣).

ونجد قضية شقّ الثوب تكرّرت في وفاة السيد محمد أخ الإمام العسكري، والخبر الذي يتناول هذه القضية يشتمل على مفهوم البداء في الإمامة، حيث قال الإمام الهادي عليه السلام لولده الحسن: «يا بني أحدث لله عز وجلّ شكرا، فقد أحدث فيك أمرا» (الكليني، / ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٢٧). ومما يؤيد هذا السلوك هو قول الإمام الصادق عليه السلام في الردّ على سؤال: «لا بأس بشق الجيوب، قد شق موسى بن عمران على أخيه هارون» إلا أنه عليه السلام أمر بالتوبة، وعيّن كفارة لذلك. (الطوسي، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٣٢٥). كما لم يصدر مثل هذا السلوك عن سائر الأئمة عليهم السلام.

وهناك تعارض بين هذه الأخبار من جهة والروايات التي توصي المصاب بالصبر، وتنهى عن مثل هذه التصرفات من جهة أخرى، وقد جمع العلامة المجلسي روايات عن رسول اللهﷺ في هذا الموضوع، منها: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب» وفي روايات آخرى لعنﷺ المرأة النائحة أو الخامشة وجهها، كما برئ ممن رفع صوته عند المصيبة (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٧٩، ص ٩٣). وكأنّ الذين اعترضوا على الإمام العسكريعليه السلام كانوا قد سمعوا بهذه الروايات.

وقد تمّ الاستناد إلى هاتين الطائفتين من الروايات في الفقه، حيث أنّ الفقهاء رغم إفتائهم بعدم جواز شق الثوب في مصيبة الولد، إلا أنهم وبالاستناد إلى ما روي عن الإمام العسكريعليه السلام جوّزوا ذلك في مصيبة الوالدين والأخ. (المحقق الحلي، ١٤٠٨هـ، ج١، ص ٣٥؛ العلامة الحلي، ١٤١٤هـ، ج٢ ص ١٢١؛ العلامة الحلي، ١٤١٩هـ، ج٢، ص ٢٩٠).

وعلى العموم فيمكن القول بأنّ سلوك الإمام العسكريعليه السلام في شق ثوبه عند وفاة والده وأخيه لا نظير له في سيرة الأئمة، نعم ورد أن السيدة زينبعليها السلام عندما رأت أخاها الحسينعليه السلام قد تهيأ للشهادة شقّت جيبها وخرّت مغشية (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٩٤؛ الطبري، ١٣٧٨، ج٥، ص ٤٢٠).

وما يحلّ هذه المسألة إلى حد ما هي الدقّة في المصادر الرئيسة، حيث ورد فيها أنّ الإمام العسكريعليه السلام «جاء مشقوق الجيب»، ولا نجد في أيّة رواية أن الإمام شقّ ثوبه أو صدر منه مثل هذا السلوك، بل يصف الراوي قائلا رأينا الإمام على هذه الحال (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٢٧؛ الصدوق، ج١، ص ١٧٤).

وهناك مشكلة أخرى، وهي استخدام كلمة «الأحمق» من قبل الإمام العسكري، والذي قلّما نجده في سيرة الأئمة والمصادر التاريخية والحديثية الموثقة (صفار، ١٤٠٤هـ، ص ٢٢٢)، وصدوره من المعصوم محلّ ترديد، فأكثر الأخبار التي وصفت هذه القضية، يعني خروج الإمام العسكري من بيته بهذه الهيئة، لم ترد فيها هذه الكلمة، وإنما نقل الكشي ومن بعده ابن شهر آشوب هذا الخبر في ذمّ

أبي عون (الكشي، ١٣٤٨، ص ٥٧٢ ؛ ابن شهرآشوب، ١٣٧٩، ج٤، ص ٤٣٥)، إلا أنّه لا توجد معلومات عن شخصية أبي عون وأفكاره حتى نتمكن من تقديم أي تعليق أو تفسير لمثل هذا التصرف المحتمل صدوره من الإمام.

نتيجة البحث

بالرغم من أننا وبسبب ضآلة المعلومات حول حياة الأئمة الأواخر ومنها الظروف التي عاشها الإمام العسكري عليه السلام لا نستطيع مقارنة ودراسة جميع تصرفاته مع سيرة غيره من الأئمة؛ ولكن بالدراسة المقارنة بين نمط حياة الإمام العسكري مع غيره من الأئمة المعصومين بما توفّر من معطيات يظهر أنّه ليس هناك فرق بينهما، فالإمام الحادي عشر كبقية الأئمة المعصومين كان في قمّة الأخلاق والسلوك الإسلامي، ومن هنا كان يتمتع بمكانة سامية وأفضل بكثير من مكانة سائر العلويين بين الناس.

ومع ذلك نشاهد في بعض المصادر ثلاث روايات حول سلوك الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن مواءمتها مع حياة آبائه عليهم السلام. فإن أردنا دراسة هذه الروايات بنظرة إيجابية يجب الانتباه إلى الظروف التي عاشها الإمام أو الظروف الخاصة المحيطة بتلك القضية، خصوصاً أنّ تفاصيلها لم تصلنا.

فهرس المصادر

١. ابن سعد، محمد. (١٤١٦هـ). ترجمة الامام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى (المحقق: السيد عبد العزيز الطباطبائی). قم: آل البيت عليهم السلام.

٢. ابن شهر آشوب، محمد بن على. (١٣٧٩هـ). مناقب آل ابى طالب. قم: منشورات العلامة.

٣. ابن صباغ المالكى، علي بن محمد. (١٤٢٢هـ). الفصول المهمة في معرفة الأئمة (المحقق: سامي الغريري). قم: دار الحديث.

٤. ابن طلحة الشافعي، محمد. (١٤١٩هـ). مطالب السؤول. بيروت: البلاغ.

٥. الإربلى، على بن عيسى. (١٤١٢هـ). كشف الغمة فى معرفة الأئمة. قم: منشورات الرضي.

٦. الأصفهانى، أبو الفرج علي. (١٣٨١). مقاتل الطالبيين (المحقق: أحمد الصقر). قم: المكتبة الحيدرية.

٧. الأمين، السيد محسن. (١٤٠٣هـ). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف.

٨. البلاذرى، أحمد بن يحيى. (١٤١٧هـ). أنساب الأشراف (المحقق: الزكار والزركلى). بيروت: دار الفكر.

٩. الطهراني، السيد محمد حسين الحسيني. (١٤٢١هـ). إمام شناسي. مشهد: منشورات العلامة.

١٠. جعفريان، رسول. (١٣٨١). حيات فكري وسياسي إمامان شيعه. قم: منشورات أنصاريان.

١١. الحائري الأصفهاني (صاحب فصول)، محمد حسين. (١٤٠٤هـ). الفصول الغروية. قم: دار إحياء العلوم الاسلامية.

١٢.الحراني، الحسن بن علي ابن شعبة. (١٣٩٤). تحف العقول. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
١٣.الحسيني، السيد محمد. (١٣٧٤). نقش زمان ومكان در حل تعارض در سيره پيامبر وأئمه، طبعت ضمن مجموعة مقالات مؤتمر دراسة المباني الفقهية للإمام الخميني. قم: مؤسسه تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
١٤.الخزاز، علي بن محمد. (١٣٦٠). كفاية الأثر (المحقق: كوهكمرى). قم: منشورات بيدار.
١٥.الخصيبي، حسين بن حمدان. (١٤١٩هـ). الهداية الكبرى. بيروت: مؤسسة البلاغ.
١٦.الذهبي، محمد. (١٤١٩هـ). تاريخ الإسلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٧.الراوندي، قطب الدين سعيد. (١٤٠٩هـ). الخرائج والجرائح. قم: مدرسة الإمام المهدي.
١٨.الرضوي، علي السيد حسين. (١٣٨٩). النبي وآله كلهم نور واحد، محاضرات الشيخ محمد باقر علم الهدي، مشهد: منشورات پيام طوس.
١٩.سبط ابن الجوزي. (١٤١٨هـ). تذكرة الخواص. قم: منشورات الرضي.
٢٠.شهرياري، روح الله. (١٤٠٠). نقدي بر كتاب استنباط حكم اخلاقي از سيره وعمل معصوم، مجلة پژوهش‌نامه اخلاق، ١٤ (٥١)، صص ٢٩-٤٨.
٢١.الصدوق، محمد بن علي. (١٣٧٨). عيون أخبار الرضا (المصحح: لاجوردى). طهران: منشورات جهان.
٢٢.الصدوق، محمد بن علي. (١٣٩٥). كمال الدين (المصحح: على أكبر غفارى). طهران: منشورات إسلامية.
٢٣.الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٣ق)، من لايحضره الفقيه (المحقق: على أكبر غفارى). قم: منشورات جمعية مدرسي الحوزة.

٢٤.الصفار، محمد بن الحسن. (١٤٠٤هـ). بصائر الدرجات. قم: مكتبة آية الله المرعشي.
٢٥.ضيائي فر، سعيد. (١٣٩٠). شؤون معصوم، مجلة نقدونظر، ١٦(٦٢)، صص ٦١-٧٤.
٢٦.الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٤١٧هـ). إعلام الورى بأعلام الهدى. قم: نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٢٧.الطبرى، محمد بن جرير. (١٣٧٨). تاريخ الأمم والملوك (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار التراث العربى.
٢٨.الطوسى، محمد بن الحسن. (١٤٠٧هـ). تهذيب الأحكام (المحقق: خرسان). طهران: منشورات إسلامية.
٢٩.الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٢٥هـ). الغيبة. قم: موسسة المعارف الاسلامية.
٣٠.عالم زاده نوري، محمد. (١٣٩٢). استنباط حكم اخلاقي از سيره معصوم. قم: معهد العلوم والثقافة الإسلامية (پژوهشگاه علوم وفرهنگ إسلامي).
٣١.العلامة الحلي، الحسن بن يوسف . (١٤١٤هـ). تذكرة الفقهاء. قم: آل البيت عليهم السلام.
٣٢.العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. (١٤١٩هـ). نهاية الأحكام. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٣٣.علم الهدى (السيد المرتضى)، علي بن الحسين. (١٣٧٦). الذريعة إلى أصول الشريعة. طهران: منشورات جامعة طهران.
٣٤.القمي، الحسن بن محمد. (١٣٦١). تاريخ قم (المترجم: الحسن بن على القمى، المحقق: السيد جلال الدين الطهرانى). طهران: توس.
٣٥.الكشّي، أبو عمر. (١٣٤٨). رجال الكشي (المصحح: مصطفوى). مشهد: منشورات جامعة مشهد.

٣٦.الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامية.
٣٧.المجلسى، محمد باقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار. بيروت: دار إحياء التراث العربى/ مؤسسة الوفاء.
٣٨.المحقق الحلي، نجم الدين جعفر . (١٤٠٨هـ). شرايع الإسلام. قم: منشورات إسماعيليان.
٣٩.المسعودي، علي بن الحسين (منسوب) . (١٤١٧هـ). إثبات الوصية. قم: منشورات أنصاريان.
٤٠.المغربى، قاضى نعمان بن محمد. (١٤٠٩هـ). شرح الأخبار (المحقق: جلالى). قم: منشورات جمعية مدرسي الحوزة.
٤١.المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٣هـ). الإرشاد. قم: مؤتمر الشيخ المفيد.
٤٢.مكارم الشيرازي، ناصر وآخرون. (١٣٩٠). دايرة المعارف فقه مقارن. قم: مدرسة الإمام علي عليه السلام.
٤٣.النجاشى، أحمد بن على. (١٤١٦هـ). رجال النجاشي (المحقق: موسى شبيرى الزنجانى). قم: مؤسسة النشر الإسلامى.
٤٤.النعمانى، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧). الغيبة. طهران: الصدوق.